التوصيف كان مزروعا في الوعي الشعبي العربي، وغداة عام ١٩٦٧ وإتساع النضال الفلسطيني تشكلت لجان تضامنية عربية شاركت فيها فعاليات حزبية وشعبية عديدة كانت تقوم بدور تعبوي وتجنيد طاقات وتبرعات مالية .. الخ. بل كان ملحوظا التحاق أعداد من الشباب العربي بالقواعد الفدائية واستشهاد الكثير منهم، وهذا الزخم تواصل حتى أوآخر السبعينات، ولا يفوتني ذكر أسم كمال جنبلاط الذي بأستشهاده خسرت الثورة الفلسطينية صديقا كبيرا.

وعلاقات الثورة كانت على مستويين، شعبي ورسمي رغم التفاوت بين الفصائل اليسارية واليمينية وحصر الفصائل اليسارية علاقاتها الرسمية بالنظم البرجوازية الوطنية وفق قانون التحالف والصراع. غير انه لوحظ في العقد ونصف الأخيرين تركيز القيادة البرجوازية المهيمنة على م.ت.ف علاقاتها مع النظم الرسمية سيما النفطية، وكان لخطأ تجاهل دعم حركة وطنية اردنية ما قبل أيلول عام ١٩٧٠ والهيمنة على الحركة الوطنية اللبنانية منذئذ حتى حرب بيروت عام ١٩٨٢ وما صاحب مسيرة البندقية من تجاوزات، أثرا كبيرا في إستعداء قطاعات واسعة على الثورة الى درجة ان التضامن مع المخيمات المحاصرة من قبل حركة أمل المذهبية كان هامشيا، بل وهجمة نظام الهراوي على البندقية لتجريدها من سلاحها الثقيل لم يستنكرها أحد. صحيح ان إندلاع الغليان الانتفاضي قد حرك العاطفة الشعبية العربية، الشيء الذي تجسد في حملات التضامن الأعلامي والمالي، غير أن الطعونات المالية والإنهيار السياسي للقيادة المتنفذة قد أعطيا مبررا لتوقف هذه الحملات.

طبعا لا يمكن فصل ذلك عن تقهقر الهم القومي والانكفاء على الشأن القطري، كموجة تكتسح الوعي العربي في هذه الحقبة. ولكن أيا كان الحال ان الفصائل اليسارية الفلسطينية مدعوة لتوثيق علاقتها مع الفصائل الشعبية العربية مهما كان وزنها، فهذه الفصائل هي في التحليل الأخير أداة التغيير الثوري سواء كان القائم منها أو الذي يمكن ان ينبثق مستقبلا.

طبعا لقد لاحظنا التبدلات العنيفة في سياسة الأنظمة البرجوازية القومية، فمرة تتعاطف سوريا مع الحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية، ومرة تذبحها، ومرة تعادي أمريكا ومرة ترسل قوة رمزية تحت العلم الأمريكي لضرب العراق، وصدام دعم جبهة القوى الرافضة